مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15
يناير - مارس 2025م

الجزء 2

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**منهج التحليل الإعرابي عند الأصبهاني في كتابه إعراب القرآن** د. عبد اللطيف جعفر عبد اللطيف الريح	٩
٢)	**الحمل على النظير بين بابي الجزم والجر وأثره في الحكم النحوي -دراسة أصولية نحوية** د. أريج بنت عثمان بن إبراهيم المرشد	٦١
٣)	**من بلاغة الإنشاء والخبر في الجواب النبوي على مسألة الأعراب** د. أسماء بنت أحمد بن مسفر الوادعي	١١٣
٤)	**خطاب التجديد في الفكر البلاغي عند الشيخ محمد أبي موسى -ملامحه وتجلياته** د. يوسف طفيف مبارك الدعدي	١٥٣
٥)	**المثل في شعر هدبة بن الخشرم دراسة دلالية تركيبية تناصية** د. نوال عبدالله إبراهيم يوسف الزهراني	٢٠٣
٦)	**مفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز من خلال كتابه طبقات الشعراء** آمال بنت يوسف المغامسي	٢٤٥

م	البحث	الصفحة
٧)	**البناء التقابلي في تشبيه الوحي بالمطر في الخطاب القرآني** د. لطيفة بنت سعود العصيمي	٢٩٩
٨)	**حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية (كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب أنموذجا) مقاربة في النقد الثقافي** د منال بنت سالم القثامي	٣٥١
٩)	**المقصدية في ديوان أكاد أراني) لشقراء المدخلي دراسة تداولية** د. عائشة صالح الشمري	٣٩٧
١٠)	**دلالات المكان في شعر ياسر الأطرش -دراسة نقدية** د. حصة فهد السبيعي	٤٣٩
١١)	**آليات الخطاب النقدي في كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر الإحسان عباس- دراسة في نقد النقد** د. عبدالعزيز بن عياد المطيري	٤٨٣
١٢)	**التحليل الأنثروبولوجي عند الناقد ياروسلاف ستيتكيفيتش** د. ماجد بن أحمد الزهراني	٥٢٥

مفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز من خلال كتابه "طبقات الشعراء"

The Concept of Poetry and its Function According to Ibn al-Mu'tazz Through his Book "Tabaqāt al-Shu'ara"

آمال بنت يوسف المغامسي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: ameam5y@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-015-018

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تجلية مفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز من خلال كتابه "طبقات الشعراء"، في سعي إلى إثراء الساحة الأدبية ببحوث نقدية تتناول كتب التراث العربي.

وعليه قاربت الدراسة مفهوم الشعر، ووظيفته عند ابن المعتز كما تجليا في كتابه "طبقات الشعراء" مقاربة نقدية، عن طريق استقراء آراء المؤلف الصريحة أو المضمنة وإضاءاته النقدية، ومناقشتها.

وقسمت الدراسة إلى: تمهيد تناول التعريف بابن المعتز، والتعريف بكتابه "الطبقات"، وبيان منهجه فيه، تلاه مبحثان: تناول أولهما مفهوم الشعر عند ابن المعتز، ومعايير جودة الشعر عنده، وتناول ثانيهما وظيفة الشعر عنده.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن ابن المعتز اتبع على الأرجح نظام الطبقات الأفقية المفتوحة التي فيها مساواة بين كل طبقة وأخرى من حيث القيمة والمنزلة، والتي يرجع الاختلاف فيما بينها إلى الاختلاف في الموضوع والغرض الفني، وهو الأساس الذي بنى عليه التصنيف والترتيب. وأن ابن المعتز اهتم بالبعد الجمالي للشعر، واستحسن من الشعر ما جمع بين جودة اللفظ والمعنى، ويبدو أنه يرى أن لغة الشعر لغة خاصة تنزاح عن لغة الحياة اليومية المباشرة إلى لغة شاعرية يكثر فيها الخيال، وأن وظيفة الشعر تحقيق المتعة الفنية، إضافة إلى الوظيفة النفعية، والإقناعية.

كلمات مفتاحية: ابن المعتز، طبقات الشعراء، مفهوم الشعر، وظيفة الشعر.

Abstract

The study aims to clarify the concept of poetry and its function according to Ibn al-Mu'tazz through his book "Tabaqat al-Shu'ara", in an effort to enrich the literary arena with critical research that deals with Arab heritage books.

The study approached the concept of poetry and its function according to Ibn al-Mu'tazz, as they were revealed in his book "Tabaqāt al-Shuʿarā'" with a critical approach, by extrapolating the author's explicit or implicit opinions and his critical insights, and discussing them. The study was divided into: an introduction that dealt with a brief introduction of Ibn al-Mu'tazz, and his book "Al-Tabaqāt", explaining the approach he adopted in it. The first chapter dealt with the concept of poetry according to Ibn al-Muʿtazz, and the standards of quality poetry. The second chapter dealt with the function of poetry according to him.

The study reached a number of findings, the most important of which are: Ibn al-Mu'tazz most likely followed the system of open horizontal classes in which there is equality between each class and the other in terms of value and status, and the difference between the classes is a difference in subject matter. The artistic purpose is the basis upon which classification and arrangement were built. Ibn al-Muʿtazz focused on the aesthetic dimension of poetry, favoring poetry that combined the quality of the wording and the meaning. He appeared to view poetic language as distinct from ordinary speech, moving toward a more artistic and imaginative style characterized by abundant imagery. In his view, poetry's function extended beyond artistic pleasure to include practical and persuasive purposes.

Keywords: Ibn al-Muʿtazz, classes of poets, concept of poetry, function of poetry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ابن المعتز شخصية أدبية فريدة في التراث الأدبي العربي، جمع بين رقة الشاعر ورهافة حسه، وثقافة الناقد وسعة اطلاعه، وأضاف إلى ذلك ذوقا سليما ورأيا سديدا، وعلما غزيرا، وترك لنا تراثا أدبيا ونقديا وافرا جدير بالبحث والدراسة.

- **أهمية البحث**

شغل ابن المعتز أدباء العصر الحديث ونقادهم، فتناولت تراثه الأدبي والنقدي والبياني دراسات عديدة(١).

(١) من هذه الدراسات الكتب المطبوعة، مثل كتاب: "ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان" للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، وكتاب "عبد الله بن المعتز العباسي" للدكتور محمد الكفراوي، وغيرهما، والرسائل الجامعية مثل رسالة: "عبدالله بن المعتز ناقدا" للباحث ليث ضاري الزوبعي، ورسالة: "شعر ابن المعتز في معايير النقد قديما وحديثا" للباحث قاسم إبراهيم العيساوي، فضلا عن العديد من البحوث القصيرة، مثل بحث: "ابن المعتز في ميزان النقد الأدبي" للدكتور الحسيني الفقي، وبحث: "المصطلح النقدي في كتاب ابن البديع لابن المعتز" للدكتور عمر بن طرية، وبحث "التفكير النقدي والبلاغي في كتاب البديع لابن المعتز العباسي" للدكتورة رفيقة رجب، وبحث: "موقف ابن المعتز من شعر أبي تمام" للدكتور محمد الهدلق، وغير ذلك من البحوث والدراسات.

وتروم هذه الدراسة أن تسير في ركب تلك الدراسات التي سعت إلى إلقاء الضوء على جوانب متنوعة من تراث ابن المعتز الشعري والنقدي، من خلال محاولة الكشف عن مفهوم الشعر، ووظيفته عنده، عن طريق ما سجله من تقييمات نقدية لاختياراته الشعرية في كتابه "طبقات الشعراء"، الذي يعد من أهم الكتب الأدبية التي جمعت أشتاتا من أخبار ونوادر طائفة من شعراء الدولة العباسية، وعرضت جملة من أشعارهم وأخبارهم التي لم تشع بين جمهور الناس.

ومن شأن هذه الدراسة أن تبين تأثر النقاد والأدباء العرب القدامى بظروف مجتمعاتهم السياسية، والاجتماعية، والثقافية والفكرية، وانعكاس ذلك على محتوى مصنفاتهم، وطريقة تناولهم للمادة العلمية، واستخدام الأدب وسيلة لتحقيق مآرب سياسية بالإضافة إلى الغايات الأدبية.

- **أهداف البحث**

- إثراء الساحة الأدبية ببحوث نقدية تتناول كتب التراث.
- تجلية مفهوم الشعر عند ابن المعتز من خلال كتابه "طبقات الشعراء".
- تجلية وظيفة الشعر عند ابن المعتز من خلال كتابه "طبقات الشعراء".

- **تساؤلات البحث**

- ما معيار تقسيم الشعراء إلى طبقات في كتاب ابن المعتز؟
- ما مدى حضور البعد الجمالي في مفهوم ابن المعتز للشعر؟
- ما الأسس والمعايير التي انطلق منها ابن المعتز في رؤيته للشعر؟
- ما معايير جودة الشعر عند ابن المعتز؟

- ما مدى التفات ابن المعتز إلى الوظيفة النفعية والوظيفة الإمتاعية للشعر؟
- ما مدى انتباه ابن المعتز للبعد الحضاري للشعر؟

- الدراسات السابقة

لم يقف البحث على دراسة سابقة تناولت مفهوم الشعر، ووظيفته عند ابن المعتز في كتابه الطبقات، أما الدراسات التي تناولت كتاب الطبقات من حيث منهجه النقدي -ضمن كتب أخرى صنفت في طبقات الشعراء- فعديدة، منها: كتابا الدكتور جهاد المجالي "مفهوم الطبقات في النقد الأدبي"، و"طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، ركز فيهما المؤلف على منهج مصنفي كتب الطبقات من النقاد العرب القدماء في ترتيب طبقاتهم، ومن كتب الطبقات التي تعرض لها ببيان شيء من منهجها طبقات ابن المعتز. وقد أفاد البحث من رأي الدكتور المجالي في منهج ابن المعتز في تأليف طبقاته، وأورد هذا الرأي، وناقشه.

ومن الدراسات الموسعة التي تناولت حياة ابن المعتز وأدبه وتراثه في النقد والبيان، كتاب "ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان" للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وهو كتاب مطبوع صادر عن دار الجيل ببيروت، عام ١٤١١هـ/١٩٩١م. تناول فيه المؤلف كل ما يتعلق بحياة ابن المعتز، ونتاجه الشعري والنقدي، ورسائله. يقع الكتاب في ستة أبواب، تناول فيها المؤلف عصر ابن المعتز، وحياته، وشعره، وآراء العلماء فيه، وأثره في الدراسات البيانية والنقد الأدبي، وعرض لمصنفاته ومحتوياتها.

وهي دراسة موسعة شاملة لفارس دراستنا (ابن المعتز)، أشار فيها د. خفاجي إلى كتاب طبقات الشعراء في الفصل الثاني من الباب الخامس،

واستعرض محتوياته، وهدف ابن المعتز من تأليفه، إشارة اتسمت بالإيجاز الشديد، إذ جاءت في ثلاث صفحات فقط.

والكتاب مهم في بابه، ويقدم تصورا كاملا عن ابن المعتز. ودراستنا أخص منه حدودا وموضوعا، إذ لم يتعرض كتاب د. خفاجي لمفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز.

أما الدراسات التي تناولت تراث ابن المعتز النقدي، فمنها دراسة بعنوان "عبد الله بن المعتز ناقدا" للباحث ليث ضاري الزوبعي، وهي دراسة مقدمة لاستكمال متطلب الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الشرق الأوسط، للعام ٢٠١٤م/٢٠١٥م. قسمها الباحث إلى ثلاثة فصول، تناول في المبحث الثالث من الفصل الثاني آراء ابن المعتز النقدية في الشعر والشعراء –وهو الجزء الذي يتقاطع شيء منه مع دراستنا هذه– اهتم فيه برؤية ابن المعتز النقدية في الشعر والشعراء، ولم يقتصر في تبين هذه الآراء على كتاب الطبقات فقط، وإنما اعتمد أيضا على ما ساقه الصولي عن ابن المعتز من أخبار في كتابه "أخبار أبي تمام"، ويختلف البحث عن دراستنا من حيث عدم عنايته ببيان مفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز، وعدم اقتصاره على دراسة كتاب "طبقات الشعراء".

ومن الدراسات دراسة بعنوان "موقف ابن المعتز من شعر أبي تمام" للدكتور محمد عبد الرحمن الهدلق، منشورة في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، استعرض فيها الباحث رأي ابن المعتز النقدي في جميع شعر أبي تمام دون غيره من الشعراء، من حيث تناول أبي تمام بعض الأغراض البلاغية كالاستعارة والتشبيه وغيرها من الأغراض، واستعماله بعض الكلمات الغريبة وغير الشاعرية، واختراعه

للمعاني، وسرقاته الشعرية كذلك، مستقيا مادته من كل مصنفات ابن المعتز التي ذكر فيها أبا تمام تفصيلا أو إجمالا، ثم بين الباحث رأيه في مدى إنصاف ابن المعتز لأبي تمام في نقده له.

وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في استقرائها لآراء ابن المعتز النقدية، وتختلف عنها في الموضوع، والهدف والغاية، وحدود الدراسة.

ومن الدراسات دراسة بعنوان "البديع بين الطبع والصنعة في طبقات الشعراء والبديع لابن المعتز" للباحثين: وضحى يونس، ومصطفى أحمد الحسن. وهي بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، تصدر عن جامعة تشرين السورية، العدد السادس والعشرين، عام ٢٠١٨م. عنيت الدراسة بتناول إشكالية البديع في نقد ابن المعتز، في ظل قضية الطبع والصنعة من خلال كتابي "البديع"، و "طبقات الشعراء" اللذين اشتملا على فكره النقدي في مسألة البديع.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في اهتمامها بآراء ابن المعتز النقدية في كتاب "طبقات الشعراء"، وتختلف عنها في اقتصارها على بحث رأيه النقدي في استعمال الأساليب البديعية بين الطبع والصنعة، وهذه المسألة مكون واحد فقط من مكونات دراستنا، وقد أفدنا من جهد الباحثين الكريمين في البحث المذكور في هذا الجانب.

- **منهج البحث**

تتوخى الدراسة مقاربة مفهوم الشعر، ووظيفته كما تجليا في كتاب "طبقات الشعراء" لابن المعتز مقاربة نقدية، بعد استقراء آراء المؤلف، وتعليقاته النقدية على الأخبار والنصوص التي أوردها، ومناقشتها، باعتبار أن الاختيارات الشعرية، والتعليقات والأخبار خضعت لتصور ما عن ماهية الشعر

ووظيفته عنده، لمح إليه ولم يصرح به، وترك للمتلقي استنتاج ذلك وفهمه من بين السطور.

- **هيكل البحث**

قسم البحث بعد المقدمة إلى الآتي:

- تمهيد: وفيه:
  - التعريف بابن المعتز.
  - الغرض من تأليف كتاب الطبقات، ومنهج ابن المعتز فيه.
- المبحث الأول: مفهوم الشعر عند ابن المعتز من خلال كتاب "طبقات الشعراء". وفيه:
  - توطئة: وقفة مع افتتاحية كتاب "طبقات الشعراء".
  - مفهوم الشعر عند ابن المعتز.
  - معايير جودة الشعر عند ابن المعتز.
- المبحث الثاني: وظيفة الشعر عند ابن المعتز من خلال كتاب "طبقات الشعراء".
- الخاتمة: وفيها عرض لأهم نتائج البحث.
- ثم ثبت المصادر والمراجع.

وبالله التوفيق.

تمهيد

- **التعريف بابن المعتز**

هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولد عام ٢٤٧هـ على أكثر الأقوال، أي في السنة التي قتل فيها جده المتوكل على يد جنده وقواده من الأتراك الذين تسلطوا على خلفاء بني العباس، حتى أصبحوا ألعوبة في أيديهم في تلك الفترة، فولوا المستعين ثم خلعوه، وولوا المعتز، ثم خلعوه أيضا، وعذبوه، وحبسوه حتى مات، ونفوا عبد الله وجدته إلى مكة، وعندما تولى المعتمد الخلافة عام ٢٥٦ هـ رده إلى سامراء، وظل عبد الله في مركز الخلافة حتى تولي المقتدر الخلافة وسنه لا تتجاوز الثالثة عشرة، فاستولت أمه على الحكم، فما كان من جماعة كبيرة من القواد والقضاة إلا أن تجمعوا واتفقوا على خلع المقتدر وتولية عبدالله بن المعتز مكانه، ومبايعته بالخلافة، وذلك عام ٢٩٦هـ، وهكذا كان، غير أنه لم يكد يمر يوم على هذه البيعة حتى هب (مؤنس) الخادم في جند كثير فنقضها، وجدد للناس بيعة المقتدر، ولم يبق مع ابن المعتز أحد، فهرب، لكن مؤنسا أدركه، وقبض عليه وقتله[١]، فكانت هذه نهايته الحزينة مع الخلافة.

لكن ابن المعتز كان أسعد حالا في عالم الأدب والمعرفة والثقافة، فقد تربى على يد أساتذة كبار مشهورين من عصره كما يربى أبناء ملوك بني العباس، فكان من أبرز أساتذته محمد ابن يزيد المبرد العالم الأديب اللغوي الكبير، وأبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، ومحمد بن هبيرة صاحب

(١) ينظر: محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، " فوات الوفيات". تحقيق: إحسان عباس، (ط الأولى، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)، ٢: ٢٣٩-٢٤٠.

الفراء، وأحمد بن سعيد الدمشقي، علاوة على ذلك، كان ابن المعتز يقصد فصحاء الأعراب، ويأخذ عنهم، ويحرص على لقاء من قدم منهم إلى سامراء[١].

وكان ابن المعتز شاعرا مكثرا مجيدا مفوها، قال عنه ابن رشيق: "وما أعلم شاعرا أكمل، ولا أعجب تصنيعا من عبد الله بن المعتز؛ فإن صنعته خفية لطيفة لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر، وهو عندي ألطف أصحابه شعرا، وأكثرهم بديعا وافتتانا، وأقربهم قوافي وأوزانا، ولا أرى وراءه غاية لطالبها في هذا الباب"[٢].

وكان ذكيا، فطنا نابها، منكبا على الدرس والقراءة، وله مؤلفات كثيرة في الأدب والشعر والنقد والبلاغة، منها: كتاب "الزهر والرياض"، وكتاب "البديع"، وكتاب "الجوارح والصيد"، وكتاب "أشعار الملوك"، وكتاب "الآداب"، وديوانه الشعري، وكتاب "طبقات الشعراء"[٣].

(١) ينظر: ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٣: ٤٠٦.

(٢) ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، " العمدة في محاسن الشعر وآدابه". تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (ط الخامسة، بيروت: دار الجيل، ١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ١: ١٣٠.

(٣) ينظر: عبد الله بن المعتز، "طبقات الشعراء". تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م)، مقدمة المحقق: ١٢.

- **الغرض من تأليف كتاب الطبقات، ومنهج ابن المعتز فيه**

أ/مفهوم الطبقة:

يدور المعنى اللغوي للطبقة حول معنيي: المساواة، والموافقة[١]، والطبقة: القوم المتشابهون[٢]، في سن أو عهد، ويطلق لفظ طبقة على الحال، والمنزلة، والدرجة[٣]. والأحوال والدرجات والمنازل متفاوتة، فـ "الناس طبقات، أي: منازل"[٤]، و"فلان على طبقات شتى"[٥] أي: أحوال.

وبذا يتضح أن مفهوم الطبقة له دلالتان: دلالة الاتفاق والمساواة والتشابه بين مكونات الطبقة الواحدة، ودلالة التفاوت بين الطبقات والأحوال المتعددة.

أما مفهوم الطبقة في النقد الأدبي القديم فيعد من المفاهيم الشائعة، فـ"غير خاف أن جعل جماعة من الشعراء في منزلة واحدة فكرة قديمة، فطن إليها الأدباء الإسلاميون في أن جريرا والفرزدق والأخطل طبقة، ونماها اللغويون بجعلهم امرأ القيس والنابغة والأعشى طبقة، ومعنى طبقة أنهم نظراء، وأنهم

(١) ينظر: جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)،١٠: ٢٠٩.

(٢) ابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، "جمهر اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١ :٣٥٨.

(٣)ينظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط"، (ط٢، القاهرة: نشر مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م)، ٢: ٥٥١.

(٤) جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، " أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١: ٥٩٤.

(٥) السابق، الصفحة نفسها.

المتقدمون والمبرزون"[١].

كما يستدعي مفهوم الطبقة وجود طبقات أخرى متفاوتة معها رأسيا من منظور تفاضلي، وغالبا ما يكون التفاضل في موضوع واحد استطاعت كل طبقة فيه الوصول إلى مستوى معين منه، أو متفاوتة معها أفقيا بمعنى وجود عدد من الطبقات تساوت أفقيا في الوصول إلى درجة واحدة، لكنها تتفاوت في الموضوع، أي تلتقي الطبقات كلها عند درجة واحدة مع تباين في الموضوع[٢].

وقد استخدم النقاد هذا المفهوم لتصنيف الشعراء والأدباء إلى منازل ودرجات مستفيدين من نشوء هذا المفهوم وتطوره عند علماء الحديث وعند اللغويين،[٣] وأفاد منه النقاد في النقد الأدبي، فألفت كتب الطبقات، مثل: "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي، و"الشعر والشعراء" لابن قتيبة، و"الورقة" لمحمد بن الجراح، و"طبقات الشعراء" لابن المعتز وغيرها.

ب/ الغرض من تأليف كتاب الطبقات ومنهج ابن المعتز فيه

لم يكن ابن المعتز أول من صنف كتابا في طبقات الشعراء، فقد سبقه إلى ذلك محمد بن سلام الجمحي المتوفى عام ٢٣٢ هـ في كتابه "طبقات

(١) طه أحمد إبراهيم، "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري". (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): ١٠٤-١٠٥.

(٢) ينظر: جهاد المجالي، "طبقات الشعراء في النقد الأدبي عن العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري". (ط الأولى، بيروت: دار الجيل، عمان: مكتبة الرائد العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م): ١٨-١٩.

(٣) ينظر: جهاد المجالي، "طبقات الشعراء في النقد الأدبي عن العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري": ٤٤-٤٧.

فحول الشعراء"، وابن قتيبة الدينوري المتوفى عام ٢٧٦هـ في كتابه "الشعر والشعراء"، ولم يكن كذلك أول من أفرد مصنفا للشعراء المحدثين، إذ سبقه المبرد في كتاب "الروضة"، وساواه أو سبقه هارون بن علي المنجم في كتاب أسماه "البارع"(١).

غير أن ابن المعتز لم يقلد أيا من سابقيه في ترتيب كتابه ولا في منهجه، فابن سلام كان ينتقي الفحول من الشعراء، وينتقي من شعر هؤلاء الفحول ما يستحسنه ويستجيده، ومن ثم قسم شعراءه من جاهلين وإسلاميين إلى طبقات متتابعة، كل طبقة تضم أربعة من الشعراء المتساوين في القدر والحال(٢).

وأما ابن قتيبة، فيترجم في كتابه للمجيدين المشهورين من الشعراء المتقدمين والمتأخرين، مرتبين ترتيبا زمنيا(٣).

وأما ابن المعتز، فاتبع نهج أحد معاصريه وهو ابن نجيم في كتابه: "طبقات الشعراء الثقات" في الاقتصار على شعراء الدولة العباسية(٤)، فكان غرضه من تأليف الكتاب -كما ذكر في مقدمة كتابه -أن يجمع ما ندر من أشعار الشعراء في مدح خلفاء ووزراء وأمراء بني العباس. وقد جمع بالفعل ما يزيد على ألف وخمسمائة بيت من أشعار المحدثين لم تذكر في كتاب سواه،

(١) ينظر: ابن المعتز، "طبقات الشعراء"، مقدمة المحقق: ٥.

(٢) ينظر: ابن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، د.ت)، ١: ٢٣-٢٤.

(٣) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، "الشعر والشعراء". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م): ٦٢-٦٣.

(٤) ينظر: ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٨.

وبلغ مجموع من ترجم لهم من الشعراء مئة واثنين وثلاثين شاعرا وشاعرة (١)، وهو ما يبرز القيمة الأدبية والتاريخية للكتاب.

ومعنى أن يقتصر في كتابه على ذكر من مدح بني العباس من الشعراء أن يقصره على الشعراء المحدثين–كما كان يطلق عليهم في ذلك العصر–، ثم يذكر أنه يختار القصائد التي لم تتداولها الكتب، ولم تنتشر بين الناس، فيقدم من الشعر ما ليس موجودا إلا عند الخواص، ويقتصر على القصائد المطولات. يقول في ذلك: "فرأيت الاختصار لأشعارهم عين الصواب، ولو اقتصيت جميع ما لهم من الأشعار لطال الكتاب، وخرج عن حد القصد، فاختصرت ذلك وذكرت ما كان شاذا من دواوينهم، وما لم يذكر في الكتب من أشعارهم، واقتصرت على ما كان من مطولات قصائدهم"(٢).

غير أن الناظر في الكتاب يجد أن ابن المعتز لم يقتصر فيه على جمع قصائد المديح –كما ذكر في مقدمته–، بل يجد فيه قصائد الرثاء، ويجد كذلك أبياتا في الوصف، وفي الهجاء، وفي المجون واللهو والشراب، وغير ذلك من الأغراض المتفرقة، ولعله أراد بذلك جمع أكبر قدر ممكن من أشعار المحدثين التي لم تشع بين العامة من غير نظر إلى غرضها الشعري.

أما عن المنهج الذي بنى عليه ابن المعتز اختياره للشعراء وترتيبهم على النحو الذي ورد في الكتاب فلم يفصح المصنف في مقدمته ولا في تضاعيف كتابه عن هذا المنهج، هل هو منهج فني؟ أو تاريخي؟ أو بسبب اتفاق الشعراء

(١) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٩.

في الغرض الشعري؟ أو لتجانسهم في المذهب التعبيري؟[١].

والأرجح أنه منهج تاريخي، بالنظر إلى طريقة التوثيق، وترجيح نسبة القصائد إلى قائليها[٢] -على الرغم من عدم تصريح المؤلف بذلك-.

أما من حيث طريقته في ترتيب الشعراء الذين ترجم فالترتيب يثير سؤالا حول الطبقات التي يقصدها، والتي عنون بها كتابه! هل هي طبقات الشعراء من حيث تفاضلهم في الإبداع الأدبي، والمقدرة الشعرية؟ أو طبقات سياسية بقدر توفق الشاعر في إسداء المديح لبني العباس؟ أو هي طبقات زمانية كما يرى د. جابر عصفور[٣] لم تبن على معيار غير معيار الحداثة؟ وبما أن الكاتب نفسه من المحدثين فجمعه لأشعارهم في هذا المصنف هو انتصار ضمني لهذه الفئة من الشعراء وطريقتهم، وخروجهم عن المألوف الذي مله الناس- كما أشار-؟

الأرجح لدي ما استنتجه الدكتور المجالي من أن ابن المعتز اتبع منهج الطبقات الأفقية المفتوحة، التي فيها مساواة بين كل طبقة وأخرى من حيث القيمة والمنزلة، والاختلاف بين الطبقات اختلاف في الموضوع، وليس في القيمة[٤]، ذلك أنه حشد الشعراء التابعين لخلفاء بني العباس ووزرائهم وأمرائهم

(١) ينظر: عبد الفتاح عثمان، "دراسات في النقد العربي القديم". (ط١، دبي: دار القلم، ١٩٩٥م): ١٢٢.

(٢) ينظر: فايز طه عمر، "نقد الشعر لدى ابن المعتز". (ط الأولى، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٩م): ١٨-٢٤.

(٣) ينظر: جابر عصفور، "قراءة محدثة في ناقد قديم -ابن المعتز". فصول مجلة النقد الأدبي مج٦ ع الأول، (أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٥م): ١٠٩.

(٤) ينظر: جهاد المجالي، "طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن =

-كما سلف- ليس وفق قاعدة محددة، أو منهج واضح، اللهم إلا اتخاذ الموضوع والغرض الفني أساسا في التصنيف والترتيب. فبدأ بالترجمة لشعراء المديح الذين مدحوا بني العباس وتابعيهم، وأتبع ذلك بذكر شعراء المجون، والموسوسين، ثم ترجم للشواعر من النساء(١).

=

الثالث الهجري": ٦٧ و٧٩.

(١) ينظر: محمد زغلول سلام، " تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري". (ط الأولى، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٢م): ١٥٧.

المبحث الأول: مفهوم الشعر عند ابن المعتز من خلال كتاب "طبقات الشعراء"

- **توطئة: وقفة مع افتتاحية الكتاب**

لافتتاحية أي كتاب أهمية في بيان الأفكار والآراء التي يصدر عنها مؤلفه، وما اختطه فيه من منهج، أو ما هدف إليه فيه، سواء أكانت هذه الأهداف معلنة أو مضمرة.

ومقدمة كتاب طبقات الشعراء عكست توجهات ابن المعتز إزاء الشعر والشعراء، فالكاتب يصرح في المقدمة بهدفه من تصنيف الكتاب فيقول: "عقد الفكر طرفي ليلة بالنجوم، لوارد ورد علي من الهموم، نفض عن عيني كحل الرقاد، وألبس مقلتي حلل السهاد، فتأملت، فخطر علي الخاطر في بعض الأفكار، أن أذكر في نسخة ما وضعته الشعراء من الأشعار، في مدح الخلفاء والوزراء والأمراء من بني العباس، ليكون مذكورا عند الناس، متابعا لما ألفه ابن نجيم قبلي بكتابه المسمى "طبقات الشعراء الثقات"، مستعينا بالله المسهل الحاجات، وسميته: طبقات الشعراء المتكلمين، من الأدباء المتقدمين"[(١)].

يلاحظ في هذه المقدمة عدة أمور:

أولا: ذكر الكاتب أن ما نفض عن عينيه كحل الرقاد هموم وردت عليه. وهذه الهموم -كما يبدو من سيرة ابن المعتز- هموم متعلقة بوضعه السياسي في الدولة، فابن المعتز عاش حياة سياسية مضطربة، وظروفا قاسية، فرضت عليه الخضوع، وولدت في نفسه الشعور بالضعف وقلة الحيلة التي اضطرته -وهو

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٨.

الأمير– إلى التماس العطاء من الأمراء والوزراء![١] فكأن الكاتب كما يظهر لي يريد أن يقول إن من سبل تخفيف وطأة هذه الهموم (المداهنة)، التي تمثلت له بعد تأمل في جمع أشعار الشعراء الذين مدحوا بني العباس، ومن سار في ركابهم.

ثانيا: العبارة السابقة تظهر شيئا من نظرة الكاتب للشعر والشعراء، فللشعر عنده دور كبير في تعضيد الملك، وخدمة السلطة، والإعلاء من شأن أهلها، والشعراء ركن أساس من أركان الحياة السياسية، فهم منخرطون في هذه الحياة ببضاعتهم التي هي الشعر، شاءوا أم أبوا.

كما يتبين من العبارة السابقة أن الكاتب يعلي من شأن الشعر، ويرى أنه كنز ثمين من حقه أن يحافظ عليه، ويعمل على تدوينه حتى لا يضيع، ويعمل على إشاعته بين الناس لنفاسته، وللوصول إلى الفائدة المرجوة منه.

ثالثا: يذكر ابن المعتز أن كتابه مختص بجمع ما قيل في مدح بين العباس، وهو ما يشير إلى المقصد السياسي من تأليفه، وسعيه لاستخدام الشعر أداة في دعم بني العباس، والانتصار لهم على المنافسين لهم في الحكم، والمناوئين لهم من العامة[٢]. وهذا يفسر احتفاء ابن المعتز ببعض الشعراء كمروان بن حفصة، وأبي دلامة، ومنصور النمري، ونحوهم، وإهماله بعض أكبر الشعراء من معاصريه مثل ابن الرومي، وديك الجن، ويحي بن زياد الحارثي، وآخرين غيرهم[٣].

أما عن حرص ابن المعتز على رواية الأشعار والأخبار التي لم تشع على

(١) ينظر: أحمد كمال زكي، "ابن المعتز العباسي". (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر)، ص ٢٤٩-٢٥٤.

(٢) ينظر: جابر عصفور، "قراءة محدثة في ناقد قديم– ابن المعتز": ١٠٤.

(٣) ينظر: ابن المعتز، "طبقات الشعراء". مقدمة المحقق: ١٠.

ألسنة العامة، والتي لا يعرفها سوى الخاصة، فالأمر يثير تساؤلا حول غاية ابن المعتز من ذلك!

هل هي أنفة من مساواة نفسه بالعامة، وإشارة إلى وعي طبقي منه، يميز به بين طبقة الملوك وطبقة العوام -كما أشار د. جابر عصفور-؟[1]، أو هي محاولة للتميز عمن سبقه من العلماء الذين ألفوا في الطبقات تميزا علميا، يظهر فيه فخره بنفسه وقدرته على الحفظ، والجمع، والتدوين، والترتيب؟

أو هي خدمة علمية خالصة للعلم وأهله، هدفها الحفاظ على هذه الأشعار والأخبار من الضياع والاندثار، وتقديم الشعراء المغمورين الذين لم تشتهر أشعارهم -رغم ما في بعضها من جودة فنية- للناس، بعيدا عن النظرة النخبوية، وأنفة مساواته بالعامة، لا سيما أن بعض أصحاب المختارات الشعرية- قديما وحديثا- كانوا حريصين على تقديم اختيارات من شعر المغمورين الجيد؛ للتعريف بهم وتقديمهم للناس؛ لأن معيار الجودة في اختيار الشعر لا يقف عند حدود الشهرة؟

الاحتمال الثاني أرجح عندي، فابن المعتز كان مدركا لمقدرته اللغوية والشعرية، وقدرته على الحفظ والإبداع، وهو ما جعله يفخر بنفسه في افتتاحية كتابه (البديع)، ويتباهى بإبداعه العلمي الذي يعتبره فريدا، وتظل الاحتمالات الأخرى واردة، غير أنها تتفاوت في قوتها وقربها من الواقع.

- **مفهوم الشعر عند ابن المعتز**

إن رؤية الناقد أو الأديب للشاعر وشعرية النص تعد انعكاسا لمفهوم

(١) ينظر: جابر عصفور، "قراءة محدثة في ناقد قديم- ابن المعتز": ١٠٤.

الشعر وماهيته وطبيعته عنده[١]، ومن هنا، رأى غير قليل من النقاد والأدباء أنه من الصعوبة بمكان تعريف الشعر، أو تحديد مفهومه على نحو واف ودقيق، فالشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر مراحل تاريخها المتعددة، والنظرة إليه من قبل النقاد والأدباء تعرضت لتغييرات جذرية، ولم تتسم بالثبات[٢].

على أن الشعر في الثقافة العربية –على الرغم من تنوع النظرة إليه، وتطورها عبر العصور– ظل كما وصفه العسكري "ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها، ومستودع علومها"[٣]، أي أنه مرآة للطبيعة والحياة، وأن العالم الخارجي بكل تفاصيله وتحولاته مصدر القصيدة ومادتها، ومهمة الشاعر هي نقل هذا الواقع للمتلقي ممزوجا بعاطفته وفكره[٤].

وابن المعتز لم يصرح في كتابه "طبقات الشعراء" بمفهوم الشعر عنده، ولم يكن هدفه في كتابه هذا تحديد ماهية الشعر، ولا الحديث عن خصائصه ومكوناته، ومع ذلك، يمكن استنتاج هذا المفهوم من بعض عباراته وتقييماته النقدية التي وجهها إلى القصائد والأبيات المختارة، خاصة إذا أخذنا في

(١) ينظر: عبد الصاحب مهدي علي، "في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري". الإمارات، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج ٨، ع ٣، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م): ٢٣٨.

(٢) السابق: ٢٣٩.

(٣) أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، "كتاب الصناعتين". تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ): ١٣٨.

(٤) ينظر: عبد الصاحب مهدي علي، "في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري": ٢٣٩–٢٤٠.

الاعتبار مفهومه للشعر الذي طرحه في كتابه: "البديع"، الذي ألفه قبل كتاب الطبقات -كما يرجح د. محمد عبد المنعم خفاجي الذي حقق كتاب البديع_[١]والمتمثل في الصنعة البديعية غير المتكلفة، والبراعة في اختيار الألفاظ والمعاني، ونظمها في وضع خاص يولد جمالية، وشعرية نابعة من الإبداع في التعبير عن المعاني[٢]، عبر التشبيهات والاستعارات والصور البيانية التي لا تخرج عن دائرة البديع التي حددها، كذلك الإبداع الموسيقي الناشئ عن التجنيس والمطابقة، وانتقاء القوافي وما إلى ذلك، وهو ما حدا ببعض الباحثين إلى الاستنتاج بأن ابن المعتز نظر للبديع في كتاب "البديع"، وطبق ذلك في كتاب "الطبقات"، فجاءت اختياراته مبنية على المعايير الفنية التي عبر عنها في "البديع"[٣].

(١) ينظر: عبدالله بن المعتز، "البديع". تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، (ط الأولى، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م): ١٨.

(٢) ينظر: هارون الحلبي، "مفهوم البديع عند ابن المعتز وإسهامه في نقد الشعر". (مقال) منشور في مدونة الكاتب، استرجعت المادة بتاريخ ٢/١/ ١٤٤٦هـ، من موقع: https://haroonalhalabi.blogspot.com/2014/03/blog-post_2415.html

(٣) ينظر: وضحى يونس، ومصطفى أحمد الحسن، "البديع بين الطبع والصنعة في طبقات الشعراء والبديع لابن المعتز"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها العدد ٢٦، سوريا: جامعة تشرين الأول وجامعة سمنان، (السنة الثامنة، عام ٢٠١٨م): ١٢٥.

*يقول الدكتور عيسى العاكوب في معرض تحليله لكتاب البيان والتبيين للجاحظ: "فمن الناس من يرى الشعرية في المعنى الحكيم والقول الدال، ومنهم من يراها في قوة الطبع، والبراعة في التشكيل، والقدرة على تصوير المعاني"، عيسى علي العاكوب، "التفكير النقدي عند العرب". (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م): ١٣٨.
ومدرسة الطبع كانت مدرسة فنية قائمة آنذاك في مقابل مدرسة الصنعة التي مثلها الشعراء =

ومن هنا، وبعد الوقوف على أحكامه التي أطلقها على اختياراته الشعرية يمكن القول بأن الشعر عنده فن، وصناعة، فهو فن يصدر عن طبع*؛ ولذا امتدح كثيرا ظهور سمة (الطبع) عند الشعراء، فنجده يقول مثلا عن ابن هرمة: "وكان مطبوعا جدا لا يتكلف"(١)، ويقول عن أبي نواس: "وكان مطبوعا، لا يستقصي، ولا يحلل شعره، ولا يقوم عليه"(٢)، ويقول عن أبي العتاهية: "وكان أبو العتاهية أحد المطبوعين"(٣)، وينقل قولا عن أبان اللاحقي جاء فيه: "كان أبان اللاحقي شاعرا أديبا، عالما ظريفا منطقيا، مطبوعا في الشعر، مقتدرا عليه"(٤)، ويقول عن أبي عيينة المهلبي: "وأبو عيينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم ير في الجاهلية والإسلام أطبع منهم، وهم: بشار، وأبو العتاهية، والسيد، وأبو عيينة"(٥)، كما امتدح جودة البديهة التي لا تنفك عن الطبع، ومن ذلك ما قاله تعليقا على قصة امتداح علي بن جبلة لحميد الطوسي: "وتعجب كل من حضر المجلس من جودة بديهته، لأنهم علموا أنه إنما قالهما على البديهة في ذلك الوقت، فأحسن حميد جائزته وأرغد له"(٦).

وعلى الرغم من استخدام ابن المعتز كثيرا لمصطلح الطبع، إلا أنه لم

=

المحدثون وعلى رأسهم بشار بن برد، وأبو تمام.

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٤.

(٢) السابق: ١٩٤.

(٣) السابق:٢٢٨.

(٤) ابن المعتز، "طبقات الشعراء":٢٤٠.

(٥) السابق، ص ٢٩٠.

(٦) السابق، ص ١٧٩.

يصرح بمفهومه له، غير أنه يمكن للمتلقي أن يستنتج أنه يعني ما قصده ابن قتيبة عندما عرف المطبوع من الشعراء بقوله: "والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر، واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع، ووشي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم، ولم يتزحر"(١)، وهذا يتفق مع ما ورد آنفا من تعليق ابن المعتز على شعر أبي نواس بخاصة بأنه لا يستقصي، ولا يحلل شعره، ولا يقوم عليه، وقوله عن ابن هرمة أنه لا يتكلف، فكأنه يجعل الطبع نقيض التكلف، وفي قوله عن أبان اللاحقي أنه كان مقتدرا على الشعر ما يتفق في جزء منه مع تعريف ابن قتيبة للمطبوع بأنه من اقتدر على القوافي. وعليه يمكن القول بأن الطبع مفهوم نقدي عند بعض النقاد العرب القدامى –ومنهم ابن المعتز– يدل على الشاعرية، والإبداع، والموهبة الشعرية الصافية، والسهولة والوضوح، والقدرة الفطرية على سوق المعاني في أبهى صورة لفظية موسيقية، مع قدرة على الارتجال وسرعة البديهة.

أما عن الصناعة، فيظهر أن الصنعة الجيدة عنده تتمثل في حسن اختيار اللفظ، وسبك المعنى وإحكامه، والتخير الأمثل للأوزان والقوافي، والاعتدال في استخدام فنون البديع.

فنجده يمتدح حسن السبك بقوله عن أبيات اختارها للشاعر الحسين بن مطير: "فهذا –كما ترى– شعر كأنه الديباج، بل نظم الدر، في حسن وصف، وإحكام رصف"(٢)، فاستحسانه للأبيات مرده إلى حسن تخير الألفاظ التي وصفها بـ (الدر)، وجودة المعنى (حسن الوصف)، وجودة السبك

(١) ابن قتيبة، "الشعر والشعراء". ١: ٩٠.

(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١١٥.

والتماسك النصي (إحكام رصف).

وتأكيدا على تأسس الشعر على ركيزتي اللفظ والمعنى نجد في تعليقات ابن المعتز وتقييماته النقدية ما يفيد أن الشعر عنده يتجاوز ثنائية اللفظ والمعنى التي شغلت النقاد والأدباء آنذاك، فلم يقصر الحسن على اللفظ دون المعنى، ولا العكس، بل كان ممن يرون أن الشعر لا يكون شعرا إلا إذا تحققت له جودة اللفظ والمعنى، أي جمع بين الشكل والمضمون.

يظهر ذلك في تعليقه على أبيات لأبي الينبغي بقوله: "وطار له البيت الثاني في الآفاق، ولهج الناس به. فهو ينشد في كل مجلس، ومحفل، وسوق، وطريق. وإنما يرزق البيت من الشعر ذلك إنه كان جيد المعنى، عذب اللفظ، خفيفا على اللسان"(١).

وقوله عن العتابي: "كان مجيدا مقتدرا على الشعر، عذب الكلام"(٢)، وثنائه على محمد بن حازم الباهلي بقوله: "وهو أجود الشعراء لفظا، وألطفهم معنى"(٣)، ونحو ذلك من إشارات.

أما عن الصنعة البديعية ودورها في الشعر، فيظهر ابن المعتز اهتمامه بالاستخدام المعتدل لألوان البديع من خلال موقفه من أبي تمام في قوله: " كان مسلم بن الوليد صريع الغواني مداحا محسنا مجيدا مفلقا، وهو أول من وسع البديع، لأن بشار بن برد أول من جاء به، ثم جاء مسلم فحشا به

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٣٠.
(٢) السابق: ٢٦٢.
(٣) السابق: ٣٠٨.

شعره، ثم جاء أبو تمام، فأفرط فيه وتجاوز المقدار"[١]. وهذا الرأي قد بينه بالفعل في كتابه "البديع"، ورسالته في "محاسن أبي تمام ومساوئه".

والنقاط السابقة تدل على التفات ابن المعتز إلى البعد الجمالي للشعر، المتمثل في حسن اختيار اللفظ، وجودة المضمون، والعناية بما يحسنه من صنعة بديعية، بالإضافة إلى العناية بالوزن والقافية، فالشعر عند ابن المعتز له طبيعته الموسيقية الخاصة القائمة على الوزن والقافية، ولذا شاع في الثقافة العربية تعريفه بأنه: "قول موزون مقفى، يدل على معنى"[٢]، وإدراك ابن المعتز لطبيعة الشعر هذه، وتمتعه بإيقاع خارجي يطرب الوجدان، ويقنع العقل كذلك جعله يستحسن بعض مختاراته لحسن وزنها وقافيتها، من ذلك استحسانه لأبيات غزلية لأبي العتاهية قال فيها:

أعـلمت عتبــة أنـني منهـا على شــرف مطل
وشكوت ما ألقى إلي هـا والمــدامع تستهـل
حتى إذا بـرمت بمــا أشكو كما يشكو الأذل
قالت فأي النـاس يع لم ما تقول فقلت كل [٣]

قال معقبا عليها: "أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله: فقلت كل"[٤].

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٣٥.
(٢) قدامة بن جعفر، "نقد الشعر". تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، (بيروت: دار الكتب العلمية): 64.
(٣) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٢٨.
(٤) السابق: ٢٢٨-٢٢٩.

وفي موضع آخر نراه يستحسن أبياتا لأبي العميثل، ويعقب عليها بقوله: "وهذه أبيات فيها من خفر الوزن ما ترى"(١)، في إشارة إلى إدراكه لأهمية الوزن، ودوره في جمالية الشعر.

والشعر عند ابن المعتز يمتاز بأن له لغة خاصة تنزاح عن لغة الحياة اليومية المباشرة إلى لغة شاعرية يكثر فيها الخيال، وتتجلى فيها قدرة الشاعر على الربط الإبداعي بين الأشياء المتباعدة بقوة الخيال، ومن هنا، احتفى ابن المعتز بالتشبيه احتفاء كبيرا، وامتدح قدرة الشاعر على التشبيه، فكان –كما أشار د. جابر عصفور– "لا يطلق حكما من قبيل "وهذا معنى لا يتفق للشاعر مثله في ألف سنة"(٢) إلا مقرونا بتشبيه من التشبيهات"(٣).

من ذلك ما ذكره في ترجمته للشاعر العباسي ابن الأحنف: "ومن بدائعه وصفه تمشي المرأة بالهوينا:

كأنها حين تمشي في وصائفها تخطو على البيض أو فوق القوارير"(٤)

وهو تشبيه بديع حقا، اعتمد على تصوير المعنى في صورة حسية حية مقربة للمعنى، ومثيرة للعاطفة.

ويقول عن الشاعر الأخيطل برقوقا: "وله البيت العجيب في تشبيه المصلوب الذي ليس لأحد مثله في قوله:

كأنه عاشق قد مد بسطته يوم الوداع إلى توديع مرتحل

(١) السابق: ٢٨٧.

(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٣٥.

(٣) جابر عصفور، "قراءة محدثة في ناقد قديم– ابن المعتز": ١١٢.

(٤) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٥٦.

أو قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل"[1]

فابن المعتز يصرح بإعجابه البالغ بهذه الصورة التشبيهية التي رسمها الشاعر للمصلوب بأن شبهه في البيت الأول بالعاشق الذي مد يده لتوديع محبوبه عند الرحيل، وشبهه في البيت الثاني بالقائم من نومه، وهو ما يزال يغالب النعاس والكسل، فيكثر من التمطي. وهي أيضا صورة حسية جريا على عادة القدماء. وهذا يدلنا على اهتمام ابن المعتز باللغة الشعرية، وقدرة الشاعر على تشكيل المعنى بصورة جمالية بعيدة عن اللغة التقريرية المباشرة، عبر هذا الانزياح الأسلوبي المتمثل في التشبيه.

ولا غرو في ذلك فابن المعتز معروف بولعه بالتجديد، والتشبيه على وجه الخصوص، وله التشبيهات النادرة التي شهد ببراعتها النقاد، حتى قال عنه ابن رشيق: إنه كان ينقاد بطبعه إلى التشبيه[2].

- **معايير جودة الشعر عند ابن المعتز**

استجاد ابن المعتز معظم ما استشهد به من شعر الشعراء، أو لنقل إنه انتقى ما يستجيد وكان يعلق -كما ذكر آنفا- تعليقا عاما على هذه الاختيارات، فيرجع إعجابه بالأبيات تارة إلى جودة المعنى وإتقانه، وتارة إلى جدته وطرافته، وتارة إلى رقة اللفظ وعذوبته وفصاحته، وأخرى إلى حسن الوصف وبراعته، وكأنه بذلك يشير إلى معايير الشعر الجيد لديه التي يمكن تحديدها وصياغتها بإيجاز في النقاط الآتية:

ابتكار المعنى وجدته وطرافته، ومما يشير إلى ذلك أنه يورد -على سبيل

(١) السابق: ٤١٢.

(٢) ينظر: ابن رشيق القيرواني، "العمدة". ١: ٢٨٦.

المثال– أبياتا لبشار يرى أنه لم يسبقه إلى معناها أحد من قبل، وهي قوله:

أمـــن تجني حبيب راح غضبـــانـــا أصبحت في سكرات الموت سكرانا

لا تعرف النوم، من شوق إلى شجن كأنمـا لا تـرى للنـاس أشجـانـا

أود مـــن لـــم ينـلنـي من مـودتـه إلا سـلامـا يـرد القلب حيرانـا

يا قـوم أذني لبعض الحي عـاشقـــة والأذن تعشق قبل العين أحيانا[١]

ثم يقول معلقا عليها: "وهذا معنى بديع لم يسبقه إليه أحد"[٢].

وأورد بيتين للعباس بن الأحنف قدم لهما بقوله: "ومن بديع ما للعباس وطريفه ما ليس لأحد في معناه شيء يدانيه قوله:

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق"[٣]

على أن مفهوم السبق والجدة لم يتضح عند ابن المعتز، فلعله أرجع ذلك إلى توسع الشاعر في المعنى، أو إلى توليد الشاعر معاني جديدة من معاني سابقيه، أو لاختراع المعنى، أو لتوضيحه بعد غموضه، أو إكماله بعد نقصه[٤]..كل هذه الاحتمالات واردة، وليس ثمة ما يخصص شيئا منها أو يلغيه.

ومن معايير جودة الشعر عنده إحكام المعنى – وهو مكون من مكونات مفهوم صنعة الشعر عنده كما أشرنا قبل قليل–

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٨.

(٢) السابق: ٢٩.

(٣) السابق: ٢٥٥.

(٤) ينظر: أحمد بدوي، "أسس النقد الأدبي عند العرب". (ط. د، القاهرة، دار نهضة مصر، د. ت): ٣٧٥-٣٧٦.

ومما استجاده لجودة معناه وإحكامه -فضلا عما سبق ذكره-أبيات لعلي بن جبلة في المدح يقول فيها:

"لو حمى الدنيا حميد لم يكن فيها فقير
ملك كلتا يديه بعطاياه درور
وكلا يوميه في الأر ض بشير ونذير
مستبد الشأو لا يب لغ مسعاه الفخور"(١)

وابن المعتز لا يفصل في معايير جودة المعنى عنده، أيعود ذلك إلى صدق المعنى؟ أو لألفته؟ أو لعمقه؟ أو لكماله وعدم تطرق النقص إليه؟ أو لغير ذلك من المعايير التي استحسن بها النقاد معنى وعابوا آخر؟

وأحكام ابن المعتز لم تكن منصبة على المعاني فقط، بل أشار في عدة مواضع إلى استحسانه لاختياراته لأسباب متعلقة باللفظ كالفصاحة، أو العذوبة، أو الرقة، أو السلاسة -كما سبقت الإشارة-.

من ذلك تعليقه على أرجوزة دعبل الخزاعي في المأمون بقوله: "ومما يستملح لدعبل أرجوزته في المأمون وهي فصيحة سهلة يقول فيها:

يا سلم ذات الوضح العذاب وربة المعصم ذي الخضاب
والكفل الرجراج في الحقاب والفاحم الأسود كالغراب
بحق تلك القبل الطياب بعد التجني منك والعتاب
إلا كشفت اليوم عني ما بي"(٢)

ويقول في مرثية الشعر ابن مناذر في عبد المجيد التي مطلعها:

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٨١.
(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٦٦.

"كل حي لاقى الحمام فمودي ما لحي مؤمل من خلـود
لا تهاب المنـون شيئـا ولا تـر ى على والـد ولا مـولـود
يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخـور من هبود"(١)

يقول: " وهي فحلة محكمة فصيحة جدا "(٢).

ومما استحسنه لعذوبة لفظه أبيات لمحمد بن يسير الرقاشي يقول فيها:

"لولا البنية لـم أجزع من العـدم ولم أجب في الليـالي حندس الظلـم
وزادني رغبـة في العيش معـرفتي ذل اليتيمة يجفوهـا ذوو الـرحـم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ وكنت أخشى عليها من أذى الكلم
إذا تذكـرت بنتي حين تنـدبني جـرت لعبـرة بنتي عبـرتي بـدم
تهوى بقائي وأهوى موتها شفقا والمـوت أكـرم نـز علـى الحـرم"(٣)

يقول معلقا على الأبيات: "وهذه ألفاظ –كما سمعت– في عذوبة الماء الزلال، ومعان أرق من السحر الحلال"(٤).

كما أكد أهمية اختيار الألفاظ الحسنة من خلال تقييم نقدي عام لشعر مسلم بن الوليد قال فيه: "على أن شعره كله ديباج حسن"(٥).

ويلحظ أن الشواهد السابقة من نمط الشعر المحدث في عصر المصنف الذي يبتعد عن غرابة اللفظ وخشونته، ويميل إلى الخفة في الألفاظ والأوزان،

(١) السابق: ١٢٢.
(٢) السابق: ١٢٢.
(٣) السابق: ٢٨١.
(٤) السابق، الصفحة نفسها.
(٥) السابق: ٢٣٥.

أي ما يمكن تسميته بالشعر الحضري الذي كان ملائما لعصر المصنف، وبيئته المتميزة بالترف المعيشي.

ويبدو لي من عبارات ابن المعتز وآرائه النقدية في الكتاب أن من معايير الشعر الإبداعي الجيد كذلك عنده القدرة على التنوع في المعاني، والقول في أكثر من غرض شعري بمستوى ثابت من الإجادة، من ذلك قوله عن الحسين ابن الضحاك: "وله أشعار كثيرة، وهو أحد المفتنين في الشعر، جيد المدح، جيد الغزل، جيد الهجو"(١)، وقوله عن النمري: "وأشعار النمري في آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدة، من أجود ما مدحوا به. وكذلك ما له في المدح والغزل كله جيد"(٢).

كما يبدو أن ابن المعتز يرى أن من معايير جودة الشعر الاعتدال في استخدام فنون البديع، -وهو معيار يصب في مفهوم الشعر عنده كما ذكرنا سابقا-.

كما يبدو من إشارات ابن المعتز إلى قضية السرقات الشعرية أن من معايير الشعر الجيد عنده الأصالة والابتكار، فنراه يعقب على بعض الأخبار والأبيات الشعرية التي تواردت معانيها مع معاني شعراء سابقين بعبارة "سرقه"، أو "أخذه" بما يظهر استهجانا للأمر، واستحسانا للأصالة وعدها من لوازم الشعر الجيد.

ومن هذه الإشارات قوله: "وحدثني أبو مالك عن أبيه أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الحسن بن علي فقال: أنا

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٧٠-٢٧٤١.
(٢) السابق: ٢٤٧.

مولاك – وكان قديما يكتب لعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال فيه مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب:

جحدت بني العباس حق أبيهم فما كنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث يحوز ويدعى والدا في المناسب

فسرق مروان هذا المعنى، وأودعه قصيدته التي يقول فيها:

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام؟

فأخذ بهذا البيت مالا عظيما"(١).

كما ساق أبياتا في ترجمته لأحمد بن المعذل قال فيها:

"لما رأيت البدر في أفق السماء وقد تعلى
ورأيت قرن الشمس في أفق الغروب وقد تدلى
شبهت ذاك وهذه وأرى شبيههما أجلا
وجه الحبيب إذا بدا وقفا الحبيب إذا تولى

وهذا معنى ما سبقه إليه أحد: تشبيه الوجه مقبلا بالبدر، وتشبيه القفا موليا بالشمس ليلة المقابلة، ولكنه أخذه من كلام مشهور لأبي نواس ومسلم بن الوليد، كانا واقفين في الشماسية، إذ أقبل غلام كأن خوط بان، بوجه كالبدر بهاء، فقال مسلم لأبي نواس: ويحك يا أبا علي أما ترى هذا؟ قال: رأيته، فتبارك الله رب العاملين وخالق هذا، ثم ولي الغلام فإذا قفاه مستدير لم ير الناس مثله في الدنيا فتحيرا فيه فقال مسلم:

الوجه بدر والقفا شمس. فقال أبو نواس: ووجه ذابح"(٢).

(١) السابق: ٥١.
(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٣٦٩.

وهكذا نجد أن معايير الشعر الجيد عند ابن المعتز تتعلق بالتنوع والاعتدال، وبالعناية بالمعنى وأصالته، وباللفظ وحسنه وعذوبته وخفته، وبالصورة الخيالية البارعة، ويتأكد ذلك عند اجتماع أكثر من عنصر من هذه العناصر معا، كما رأينا في وصفه لأبيات الرقاشي، وحكمه عليها بالجودة لاجتماع أمرين: عذوبة اللفظ، ورقة المعنى.

المبحث الثاني: وظيفة الشعر عند ابن المعتز

من خلال كتاب "طبقات الشعراء"

لا ينفك الحديث عن وظيفة الشعر عن طبيعته، ولا يمكن الفصل بين طبيعة الشعر ووظيفته، فـ"فائدة الشعر نابعة من طبيعته"(١)، أما عن وظائفه فمن أقدم الوظائف التي أسندت إلى الشعر قديما وظيفة (التطهير) التي قال بها أرسطو(٢)، والتي تتمثل في تطهير نفس المتلقي وتنقيته من العواطف المكبوتة، بإثارة عاطفتي الخوف والشفقة لديه على وجه الخصوص، فالفن عموما من شأنه مساعدة المتلقي على تحقيق التوازن العاطفي، وهو ما يشعره بالراحة بعد المشاهدة(٣).

أما في الثقافة العربية القديمة، فتحددت وظيفة الشعر في العصر الجاهلي في التغني بأمجاد القبيلة وأنسابها وأيامها، وحماية أعراض أفراد القبيلة، والمشاركة في معاركها بسهام الشعر(٤)، وهذا الدور الأساس للشعر في ذلك العصر لم

(١) رينه وليك وآوستن وآرن، "نظرية الأدب". ترجمة: عادل سلامة، (الرياض: دار المريخ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م): ٤٣.

(٢) ينظر: أرسطو، "فن الشعر". ترجمة: إبراهيم حمادة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م): ٩٥.

(٣) ينظر: محمد الولي، "ثلاث لحظات في تاريخ الشعرية: أرسطو وحازم وجاكبسون". المغرب، مجلة علامات العدد ١٣، (١٠أغسطس ٢٠٢٠م): ١١٤.

(٤) ينظر: شارل بلا، "تاريخ اللغة والآداب العربية". ترجمة: رفيق ابن وناس وآخرون، (ط الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م): ٨٧.

يمنع بعض الشعراء من السعي إلى التكسب بشعرهم، والانشغال بمصالحهم الخاصة(١).

ومع مجيء الإسلام كان دور الشعر الأكبر التصدي لخصوم الدعوة، والإشادة بقيم الإسلام، والدعوة إليه. وكان هذا الدور بارزا عند طائفة من الشعراء، أمثال: حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، وعبد الله بن رواحة(٢).

أما في العصر الأموي الذي تعددت فيه الأحزاب المعادية للخلافة الأموية، وظهرت فيه المذاهب المختلفة، فقد سخر بعض الشعر، وعلى الأخص ما كان منه مرتبطا بالسياسة والحكم لخدمة السلطة، أو الدفاع عن مصالح الأحزاب، وتأييدها سياسيا، ومدح أصحابها، والقدح في خصومها مقابل المجد والثروة(٣).

وأما في العصر العباسي- عصر ابن المعتز- فقد امتازت الحياة الاجتماعية والثقافية بتغيرات كبيرة تنوعت فيها طوائف المنخرطين في تلك الحياة -بما فيها الحياة الأدبية والعلمية- التي تعايش فيها العلماء والأدباء مع نظرائهم من ذوي الأصول الفارسية وغيرها، وأضحى بعض الكتاب والأدباء

(١) ينظر: جابر عصفور، "غواية التراث". (ط الأولى، كتاب مجلة العربي، الكويت: وزارة الإعلام، ٢٠٠٥م): ١١٥.

(٢) ينظر: شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي". (ط الأولى، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠م)، ٢: ٤٢-٤٣.

(٣) ينظر: حنا الفاخوري، "تاريخ الأدب العربي". (ط الثانية، لبنان: المطبعة البولسية، ١٩٥٣م): ٢٢٣.

يقبلون على الانخراط في النوادي لاتخاذ أي مسار مهني يقربهم من ذوي السلطان[١]، ويبحثون عن فرصة لتبوأ مكانة متفردة في بلاط السلطان الذي كان يتخذ بعضهم خدما لمصالحه، مقابل حياة رغيدة يضمنها لهؤلاء[٢].

ومن هنا أصبحت مهمة حصة من الشعر في ذلك العصر المدافعة عن العائلة الممسكة بزمام السلطة وهم بنو العباس[٣]، واتخذ الشعر مصدرا للتكسب، وبرز شعر المديح على وجه الخصوص باعتباره غرضا مؤسسيا يتكسب الشاعر به، ويعبر به عن قيم لا يمثلها ممدوح بعينه، وإنما تمثلها الثقافة العربية بكل تاريخها[٤].وهذا ما سبقت ملاحظته في مقدمة كتاب الطبقات التي بين فيها ابن المعتز الغرض من تأليف الكتاب.

فمن وظائف الشعر عند ابن المعتز الوظيفة النفعية، المتمثلة في اتخاذ الشعر وسيلة للتغلب على مصاعب الحياة، واعتبار الشعر جهدا يبذله الشاعر ليعيش به، ويتكسب من ورائه. وليس أدل على ذلك من اتخاذ الشعراء غرض المديح وسيلة للتكسب والتزلف لذوي السلطان.

وابن المعتز كما يبدو لا يرى غضاضة في تكسب الشاعر من شعره،

(١) ينظر: جمال الدين بن الشيخ، "الشعرية العربية". ترجمة: مبارك حنون وآخرون، (ط الأولى، الدار البيضاء– المغرب: دار توبقال، ١٩٩٦م): ٦٢.

(٢) ينظر: جمال الدين بن الشيخ، "الشعرية العربية": ٦٥–٦٨.

(٣) ينظر: السابق: ٧١.

(٤) ينظر: أحمد يوسف علي، "مفهوم الشعر عند الشعراء من بشار إلى أبي العلاء". (ط الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٤م): ٣٠٤.

وتسخيره الشعر لمصالح الممدوحين، ومصالح الشاعر الخاصة أيضا. يتجلى ذلك في الأساس الذي بنى عليه كتابه، وهو جمع شعر من مدحوا بني العباس وتابعيهم، أي الذين كانوا يخدمون السلطة، ويرومون بمديحهم العطايا والتقرب من الخلفاء الأمراء والوزراء، ومن هنا نجده ينقل عن بعض الشعراء الذين ترجم لهم تزلفهم إلى الخلفاء والأمراء، فقال عن بشار: "خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء"(١)، وأورد أخبارا وأشعارا في مسامراته مع المهدي وجواريه(٢)، أي أن بشارا سخر وقته وشعره لخدمة بلاط الخلفاء بغية التكسب، وكأنما هي مهنة مشروعة للشاعر، ووظيفة لا غبار عليها للشعر.

كما أورد خبرا عن الشاعر العماني مع هارون الرشيد جاء فيه: "ثم أنشده وقبل يده وقال: يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان بن محمد، فرأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته، ومن قبله يزيد ابن الوليد وإبراهيم بن الوليد، ثم أبا العباس السفاح، مدحته ورأيت وجهه، وقبلت يده وأخذت جائزته، ... والله يا أمير المؤمنين ما رأيت فيهم أبهى منظرا، ولا أحسن وجها، ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين، قال :فأجزل له الجائزة على شعره، وأضعفها على كلامه، وأقبل عليه بوجهه، وتبسم له وبسطه، حتى تمنى جميع من حضر من الشعراء والخطباء والبلغاء والوفود الذين عنده أنهم قاموا ذلك المقام"(٣). فهذا شاعر يفاخر بتكسبه من وراء شعره، وبذله عمره في مدح

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢١.
(٢) ينظر: السابق: ٢١-٢٥.
(٣) السابق: ١١٠.

الخلفاء، خليفة إثر خليفة رجاء العطايا.

وعند حديثه عن ابن أبي السعلاء يورد خبرا مفاده أن الشاعر المذكور "تصدى لهارون بالمدينة وهو حاج. وقد خرج عنها يريد مكة على راحلة، فارتجل هذه الأبيات التي كتبناها رافعا بها صوته. وأعطاه عليها مالا جزيلا"(١).

وهذه الأخبار تدل على إدراك ابن المعتز لوظيفة الشعر النفعية على المستوى الشخصي للشاعر، وعلى مستوى السلطة من خلال في إضفاء الشرعية على السلطة الحاكمة.

بيد أن هذه الوظيفة المؤسسية للشعر لم تلغ وظائف أخرى له عند ابن المعتز يمكن أن نتبينها من أحكامه النقدية، ومن أهمها: تحقيق المتعة الفنية، إذ يظهر من استحسان ابن المعتز لمعظم مختاراته أنه يعد وظيفة الشعر تحقيق المتعة الفنية، وتحقيق المتعة الفنية مرتبط بالتأثير في المتلقي، فالشاعر المبدع– كما يرى ابن المعتز– هو من يملك القدرة على التأثير العاطفي في المتلقي وإدخاله في حالة شعورية ما، ولا بأس من استعانة الشاعر بالصنعة الشعرية البديعية لتحقيق هذه الغاية، ومن هنا نجده يصف بعض مختاراته بـ (السحر)، في إشارة إلى قوة التأثير وإحكام الصنعة، وقدرة الشعر على تجديد الحياة وتطويرها، بقدر تمكن الشاعر من جذب المتلقي ليكتشف ذاته مجددا(٢).

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ١٥١.

(٢) ينظر: أحمد يوسف علي، "مفهوم الشعر". ص ١٢٣.

من ذلك حكمه على أبيات لأبي نواس بقوله: "وهذا لعمري كلام دونه السحر"(١)، وإشادته بألفاظ ومعاني الرياشي بقوله: "وهذه ألفاظ -كما سمعت- في عذوبة الماء الزلال، ومعان أرق من السحر الحلال"(٢)، وقال عنه كذلك: "وهو نمط -كما تراه- إنما هو السحر الحلال"(٣).

وهذا يعني أن وظيفة الشعر عنده ليست وظيفة أخلاقية، وهو ما تردد صداه في النقد الأدبي الحديث الذي يرى أن وظيفة الأدب الأولى هي تحقيق المتعة والمنفعة، بعيدا عن محتواه الأخلاقي(٤)، فابن المعتز "ينفي الصلة المباشرة بين القيمة الجمالية والقيمة الخلقية"(٥)، بدليل أنه أورد غير قليل من الشعر الماجن الفاحش، دون أن يستهجنه -ومنه شعر أبي نواس الذي وسمه كما ذكرنا سلفا بالسحر-.

إن الخليط المتنوع من الأشعار التي جمعها ابن المعتز تلك الداعية إلى الفضيلة، وتلك التي تنضح بالفسق والمجون، تلك الداعية إلى الزهد والكفاف، وتلك التي ليس من ورائها غاية إلا التكسب، تلك الداعية إلى التوبة والإنابة، وتلك الدالة على الاستغراق في الشهوات والتكالب على الدنيا، تدل -فيما يظهر لي- على أن ابن المعتز غير معني بالمحتوى التربوي والأخلاقي للأشعار

(١) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٠٨.
(٢) السابق: ٢٨١.
(٣) السابق: ٢٨٢.
(٤) ينظر: رينه وليك، "نظرية الأدب". ص ٤٥.
(٥) جابر عصفور، "قراءة محدثة لناقد قديم- ابن المعتز". ص ١٠٨.

قدر عنايته بشعريتها، ومكامن الإبداع الفني فيها، وأنه غير مهتم بالموضوع الذي تناوله الشاعر، وإنما ينصب اهتمامه على قدرة الشاعر على تقديم معنى متناسق، جميل اللفظ، واضح المعنى.

وهنا يبرز السؤال التالي: هل الشعر عند ابن المعتز للمتعة فقط، أو يمكن أن يكون مقنعا كذلك؟ يمكن القول أن ابن المعتز يرى أن الشعر يجمع بين الإمتاع والإقناع، فهو يمتع، ويطرب، ويؤثر في وجدان المتلقي، غير أن هذا لا يمنع من اتخاذه وسيلة للإقناع أيضا (وهو ما يصب في غايته النفعية)، وليس أدل على ذلك من مادة الكتاب الرئيسة التي جمعها، وهي أشعار المديح في بني العباس، فالغاية من جمعها إقناع العامة باستحقاق بني العباس للخلافة، في ظل الصراعات المذهبية والسياسية المعقدة التي كانت تتربص بالخلافة العباسية آنذاك، فلو لم يكن ابن المعتز واعيا للفائدة الإقناعية التي يمكن للشعر تحقيقها، لما بذل الجهد الذي بذله في تدوين كتابه، خاصة أنه كان يمني نفسه بذلك اليوم الذي ينصب فيه خليفة للمسلمين (وقد كان.. يوما وليلة!)

ومن وظائف الشعر عنده كونه صورة للمجتمع بطوائفه المتعددة، ومجالسه الخاصة التي تكون بين أهل العلم والشعراء، والشعراء والأمراء، وانعكاسا للمجتمع بانشغالاته، وهمومه، ومحاسنه، ومساوئه، ولذا نجده يذكر ما كان من خبر أبي نواس مع أبان اللاحقي، وانتقاص اللاحقي عطاء أبي نواس وعدم مماثلة عطائه بعطاء أقرانه من الشعراء، وما كان من هجاء أبي

نواس له[١].

كما يورد أخبار الماجنين من الشعراء، وطرفا من أشعارهم، لأنه لا يستطيع الانفكاك عن بيئته الاجتماعية المترفة المتهالكة على اللذات، فانشغالات مجتمع ابن المعتز (مجتمع القصور) يتعلق كثير منها باللهو، والمجون، والتكالب على اللذات.

ومن ذلك ما أورده من أبيات للأخطل يرد بها على جرير حين عيره بشرب الخمر قال فيها:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا[٢]

وما قاله عن المراكبي: "وكان محسنا مفلقا. وأحد من يجيد في الخمر، ويشربها، ولا يفتر عنها"[٣]، وقوله عن أبي حيان: "وأشعار أبي حيان في الخمر، والمجون كثيرة حلوة"[٤].

ويورد من أخبار الشعراء وأشعارهم ما يدل على المتناقضات الاجتماعية والفكرية في ذلك العصر، الذي اجتمع فيه الجد بالهزل، والصلاح بالفساد، والعلم والزهد باللهو والمجون. فنراه يقول عن أبي نواس على سبيل المثال: "كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر، وكان مطبوعا، لا يستقصي، ولا يحلل شعره، ولا يقوم عليه، ويقوله على السكر كثيرا فشعره متفاوت، لذلك

(١) ينظر: ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٢٠١-٢٠٤.
(٢) ينظر: السابق: ١٩٩.
(٣) ينظر: السابق: ٣٢٧.
(٤) السابق: ٤٥٧.

يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسنا وقوة، وما هو في الحضيض ضعفا وركاكة، وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعا ماجنا، وفتي شاطرا"[١]، أي أنه يرى أن أبا نواس أحد الذين جمعوا هذه المتناقضات في شعره وحياته الخاصة، وهذا التناقض لم يمنعه من استحسان بعض شعره ووصمه بالجودة الفائقة، واستهجان بعضه ووصمه بالركاكة والضعف، في نظرة نقدية تتسم بالموضوعية والفصل بين الشاعر وما قد يكون في فكره وخلقه من معايب.

ومن أهم وظائف الشعر عنده كذلك التعبير عن الذاتية، وعن مشاعر النفس ومكنوناتها في يسرها وعسرها، وفرحها وغضبها، ولعل هذا ما يفسر خروج ابن المعتز عن غاية كتابه، وإيراده أشعارا في العتاب، والشكوى، والهجاء، والمدح؛ ليؤكد أن الشعر مرآة الحياة.

فأورد في البكاء وشكوى الفراق أبياتا لعبد الله بن أمية، وقال عنه: "وأشعرهم عبد الله بن أبي أمية وهو القائل:

هـــذي الــزقاق لــدى الفــراق ملأتها بالجد في طوعي وفي إكراهي

ضحك الفراق بكاء صب مدنف وبكاؤه ضحك الضعيف الواهي"[٢]

كما أورد أبياتا في الغزل والتظلم من المحبوبة لمحمد اليزيدي، صدرها بقوله: "ومما يستحسن له قوله:

أتظعن والذي تهوى مقيـم لعمرك إن ذا خطـر عظيم

(١) السابق: ١٩٤-١٩٥.

(٢) ابن المعتز، "طبقات الشعراء": ٣٢٢.

إذا ما كنت للحدثان عونا عليك مع الزمان فمن تلوم؟

شقيت به فما أنا عنه سال ولا هو إذ شقيت به رحيم"[1].

وخلاصة الأمر أن سعي ابن المعتز إلى سرد أخبار الشعراء وأشعارهم، واهتمامه بذكر خلفياتهم الاجتماعية والثقافية وتفاصيل حياتهم، والموضوعات التي تناولوها -بجانب مديح بني العباس-، والخصائص الفنية التي تميز سائر نتاجهم الشعري، وحرصه على تدوين هذه الأشعار والأخبار التي لا يعرفها العامة، والحفاظ عليها من الاندثار يعد مؤشرا على التفاته إلى البعد الحضاري للشعر، ودوره في التعبير عن الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، والتأكيد على أن الشعر جزء من التراث العربي، يعكس ثقافة العرب وحضارتهم.

(١) السابق: ٣٢٨.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في كتاب "طبقات الشعراء" توصل البحث إلى عدد من النتائج:

- أن ابن المعتز اتبع على الأرجح نظام الطبقات الأفقية المفتوحة التي فيها مساواة بين كل طبقة وأخرى من حيث القيمة والمنزلة، والاختلاف بين الطبقات اختلاف في الموضوع والغرض الفني، وهو الأساس الذي بني عليه التصنيف والترتيب.
- أن ابن المعتز اهتم بالبعد الجمالي للشعر، المتمثل في حسن اختيار اللفظ، وجودة المضمون، والعناية بما يحسنه من صنعة بديعية، بالإضافة إلى العناية بالوزن والقافية، التي تمنح الشعر طبيعته الموسيقية الخاصة.
- أن الشعر عنده يتجاوز ثنائية اللفظ والمعنى التي شغلت النقاد والأدباء آنذاك، فلم يقصر ابن المعتز الحسن على اللفظ دون المعنى، ولا العكس، بل كان ممن يرون أن الشعر لا يكون شعرا إلا إذا تحققت له جودة اللفظ والمعنى، أي جمع بين الشكل والمضمون.
- يمتاز الشعر عند ابن المعتز بأن له لغة خاصة تنزاح عن لغة الحياة اليومية المباشرة إلى لغة شاعرية يكثر فيها الخيال، وتتجلى فيها قدرة الشاعر على الربط الإبداعي بين الأشياء المتباعدة بقوة الخيال.
- جودة الشعر عنده تعود إلى جودة المعنى وإحكامه وابتكاره وطرافته، كما تعود إلى دقة اللفظ وسهولته وعذوبته، وإلى جمال الوصف وحسن التشبيه.
- يظهر من استحسان ابن المعتز لمعظم مختاراته الشعرية أنه يعد وظيفة

الشعر تحقيق المتعة الفنية، وتحقيق المتعة الفنية مرتبط بالتأثير في المتلقي، إيمانا بقدرة الشعر على تجديد الحياة وتطويرها، بقدر تمكن الشاعر من جذب المتلقي ليكتشف ذاته مجددا.

- من وظائف الشعر عند ابن المعتز الوظيفة النفعية، المتمثلة في اتخاذ الشعر وسيلة للتغلب على مصاعب الحياة، واعتبار الشعر جهدا يبذله الشاعر ليعيش به، ويتكسب من ورائه على الصعيد الشخصي، أما على مستوى السلطة فتتمثل النفعية في إضفاء الشرعية على السلطة الحاكمة.
- من أهم وظائف الشعر عنده كذلك التعبير عن الذاتية، وعن مشاعر النفس ومكنوناتها في يسرها وعسرها، وفرحها وغضبها، ولعل هذا ما يفسر خروج ابن المعتز عن غاية كتابه، وإيراده أشعارا في العتاب، والشكوى، والهجاء، والمدح ليؤكد أن الشعر مرآة الحياة.
- الشعر عند ابن المعتز يجمع بين الإمتاع والإقناع، فمن وظائفه إمتاع المتلقي والتأثير في وجدانه، غير أن هذا لا يمنع من اتخاذ الشعر وسيلة للإقناع أيضا، وليس أدل على ذلك من مادة الكتاب الرئيسة التي جمعها وهي أشعار المديح في بني العباس، فالغاية من جمعها إقناع العامة باستحقاق بني العباس للخلافة.
- وظيفة الشعر عنده ليست وظيفة أخلاقية، فابن المعتز ينفي الصلة المباشرة بين القيمة الجمالية والقيمة الخلقية.
- اهتمام ابن المعتز بسرد أخبار الشعراء وأشعارهم، وذكر خلفياتهم الاجتماعية، والثقافية، وتفاصيل حياتهم، والموضوعات التي تناولوها – بجانب مديح بني العباس–، والخصائص الفنية التي تميز سائر نتاجهم

الشعري، وحرصه على تدوين هذه الأشعار والأخبار التي لا يعرفها العامة، والحفاظ عليها من الاندثار، يعد مؤشرا على التفاته للبعد الحضاري للشعر، ودوره في التعبير عن الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، والتأكيد على أن الشعر جزء من التراث العربي، يعكس ثقافة العرب وحضارتهم.

المصادر والمراجع

إبراهيم، طه أحمد. "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري". (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

ابن الشيخ، جمال الدين. "الشعرية العربية". ترجمة: مبارك حنون وآخرون، (ط الأولى، الدار البيضاء- المغرب: دار توبقال، ١٩٩٦م).

ابن المعتز، عبدالله.

-"البديع". تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، (ط الأولى، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

-"طبقات الشعراء". تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م).

ابن جعفر، قدامة. "نقد الشعر". تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن منظور، جمال الدين (ت ٧١١هـ). "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أرسطو، "فن الشعر". ترجمة: إبراهيم حمادة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م).

الأزدي، ابن دريد (ت٣٢١هـ). "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

بدوي، أحمد. "أسس النقد الأدبي عند العرب". (ط. د، القاهرة، دار نهضة مصر، د. ت).

بلا، شارل. " تاريخ اللغة والآداب العربية". ترجمة: رفيق ابن وناس وآخرون،

(ط الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م).
الجمحي، ابن سلام. "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني).
الحلبي، هارون. "مفهوم البديع عند ابن المعتز وإسهامه في نقد الشعر". مدونة هارون الحلبي، (مقال)، من موقع:
https://haroonalhalabi.blogspot.com/2014/03/blogpost_2415html
الدينوري، ابن قتيبة. "الشعر والشعراء". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).
زكي، أحمد كمال. "ابن المعتز العباسي". (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر).
الزمخشري، جار الله (ت٥٣٨هـ). " أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
سلام، محمد زغلول. " تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري". (ط الأولى، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٢م).
شاكر، محمد (ت ٧٦٤هـ). "فوات الوفيات". تحقيق: إحسان عباس، (ط الأولى، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م).
ضيف، شوقي. "تاريخ الأدب العربي". (ط الأولى، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠م).
العاكوب، عيسى علي. "التفكير النقدي عند العرب". (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م).
عثمان، عبد الفتاح. "دراسات في النقد العربي القديم". (ط١، دبي: دار القلم، ١٩٩٥م).
العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥ هـ). "كتاب الصناعتين". تحقيق: علي محمد

البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ).

عصفور، جابر:

-"غواية التراث". (ط الأولى، كتاب مجلة العربي، الكويت: وزارة الإعلام، ٢٠٠٥م).

- "قراءة محدثة في ناقد قديم -ابن المعتز". فصول مجلة النقد الأدبي مج٦ ع الأول، (أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٥م).

العكري، ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

علي، أحمد يوسف. "مفهوم الشعر عند الشعراء من بشار إلى أبي العلاء". (ط الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٤م).

علي، عبد الصاحب مهدي. "في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري". الإمارات، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج ٨، ع ٣، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

عمر، فايز طه. "نقد الشعر لدى ابن المعتز". (ط الأولى، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٩م).

الفاخوري، حنا. "تاريخ الأدب العربي". (ط الثانية، لبنان: المطبعة البولسية، ١٩٥٣م).

القيرواني، ابن رشيق (ت٤٦٣هـ). "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. (ط الخامسة، بيروت: دار الجيل، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

المجالي، جهاد. "طبقات الشعراء في النقد الأدبي عن العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري". (ط الأولى، بيروت: دار الجيل، عمان: مكتبة الرائد العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط"، (ط٢، القاهرة: نشر مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

الولي، محمد. "ثلاث لحظات في تاريخ الشعرية: أرسطو وحازم وجاكبسون". المغرب، مجلة علامات العدد ١٣، (١٠أغسطس ٢٠٢٠م).

وليك، رينه، ووآرن، آوستن. "نظرية الأدب". ترجمة: عادل سلامة، (الرياض: دار المريخ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

يونس، وضحى، والحسن، مصطفى أحمد. "البديع بين الطبع والصنعة في طبقات الشعراء والبديع لابن المعتز"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها العدد ٢٦، سوريا: جامعة تشرين الأول وجامعة سمنان، (السنة الثامنة، عام ٢٠١٨م).

Bibliography

Ibrāhīm, Ṭāhā Aḥmad. "History of Literary Criticism among the Arabs from the Pre-Islamic Era to the Fourth Century AH" (in Arabic). (Makkah: Al-Faisaliah Library, 1425 AH-2004).

Ibn al-Shaykh, Jamāl al-Dīn. "Arabic Poetics". Translated by: Mubarak Hanoun and others, (1st ed., Casablanca-Morocco: Dar Toubkal, 1996).

Ibn Al-Mu'tazz, Abdullah.

"-Al-Badi'". Investigated by: Dr. Muhammad Abdul-Moneim Khafagi, (1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel, 1410 AH-1990).

"-Tabaqat Al-Shu'arā". Investigated by: Abdul-Sattar Ahmad Faraj, (3rd ed., Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1978).

Ibn Ja‘far, Qudāmah. "Naqd al-Sheʿr". Investigated by: Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im Khafājīi, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah).

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn (d. 711 AH). "Lisan al-‘Arab". Footnotes: By Al-Layyāzjī and a Group of Linguists, (3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).

Aristotle, "The Art of Poetry". Translated by: Ibrāhīm Ḥamādah, (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1982).

Al-Azdī, Ibn Duraid (d. 321 AH). "Jamhārat al-Lughah". Investigated by: Ramzī Munīr Ba‘labakī, (1st ed., Beirut: Dār al-‘Ilm li-l-Malā’īn, 1987).

Badawi, Ahmad. "The Foundations of Literary Criticism Among the Arabs" (in Arabic). (1st ed., Cairo: Dar Nahdat Miṣr, n.d.).

Bella, Charles. "History of the Arabic Language and Literature". Translated by: Rafīq Ibn Wānās and others, (1st ed., Beirut, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1997).

Al-Jumahi, Ibn Sallam. "Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shu‘arā"'. Investigated by: Maḥmūd Muḥammad Shākir. (Cairo :al-Madīnah Press).

Al-Ḥalabī, Hārūn. "The Concept of Al-Badī‘ in Ibn Al-Mu'tazz and His Contribution to Poetry Criticism". Hārūn al-Ḥalabī ’s Blog, (Article in Arabic), from: https://haroonalhalabi.blogspot.com/2014/03/blogpost_2415.html

Al-Dīnawarī, Ibn Qutaybah. "Al-Shi‘r wa Al-Shu‘arā’". Investigation: Ahmed Mohamed Shakir, (2nd ed., Beirut:

Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah 1985).
Zaki, Ahmad Kamāl. "Ibn Al-Mu'tazz Al-ʿAbbasi". (Egypt: The Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing).
Al-Zamakhsharī, Jār Allāh (d. 538 AH). "Asās al-Balāgha". Investigation: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd,(1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1419 AH-1998).
Salām, Muḥammad Zughlū. "History of Literary Criticism and Rhetoric until the Fourth Century AH", (in Arabic). (1st ed., Alexandra: al-Maʿārif publications,1982).
Shākir, Muḥammad. (d. 764 AH). "Fawāt al-Wafayāt".Investigation: Iḥsān ‘Abbās, (1st ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1974).
Ḍaif, Shawqī, "History of Arabic Literature" (in Arabic). (1st ed., Egypt: Dār al-Ma‘ārif,1960).
Al-‘Ākūb, ‘Īsā ‘Alī. "Critical Thinking Among the Arabs" (in Arabic). (1st ed., Damascus: Dār al-Fikr, 1997).
‘Uthmān, ‘Abd al-Fattāḥ. "Studies in Ancient Arabic Criticism" (in Arabic). (1st ed., Dubai: Dār al-Qalamm, 1995).
Al-‘Askarī, Abū Hilāl (d. 395 AH)."Kitab Al-Ṣinā‘atayn". Investigation: Muḥammad al-Bajāwī and Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Beirut, Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, 1419 AH).
‘Aṣfūr, Jābir .
"Ghawāyat al-Turāth". (1st ed., Al-Arabi Magazine Book, Kuwait: Ministry of Information, 2005).
"-A Modern Reading of an Ancient Critic - Ibn Al-Mu'tazz" (in Arabic). Chapters of Literary Criticism Journal, Vol. 6, No. 1, (October/November/December 1985).
Al-ʿAkri, Ibn Al-ʿImād (d. 1089 AH), "Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab". Investigation: Maḥmūd al-Arnā’ūt, (Damascus - Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1406 AH - 1986).
Alī, Aḥmad Yūsuf. "The Concept of Poetry among Poets starting from Bashshār to Abū al-‘Alā’" (in Arabic). (First edition, Alexandria: Dār al-Wafā’ Printing and Publishing, 2014).
Alī, ‘Abd al-Ṣāḥib Mahdī. "On the Concept of Poetry and its Language: Characteristics of the Poetic Text" (in Arabic). Emirates, Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences, Vol. 8, No. 3, (1432 AH / 2011).
‘ Umar, Fāyiz Ṭāhā. "Poetry Criticism by Ibn Al-Mu'tazz" (in

Arabic). (First edition, Iraq: House of General Cultural Affairs, 2009).

Al-Fākhūrī, Ḥannā. "History of Arabic Literature" (in Arabic). (Second edition, Lebanon: The Paulist Press, 1953).

Al-Qairawānī, Ibn Rashīq (d. 463 AH). "Al-'Umda fī Maḥāsin al-Shi'r wa Ādābih". Investigation: 'Abd al-Ḥamīd, Muḥammad Muḥyī al-Dīn' (Fifth edition, Beirut: Dār al-Jīl, 1401 AH-1981).

Al-Majālī, Jihād."The Classes of Poets in Literary Criticism of the Arabs until the End of the Third Hijri Century" (in Arabic). (First edition, Beirut: Dār al-Jīl, Amman: Al-Ra'id Scientific Library, 1412 AH-1992).

A group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo, "Al-Mu'jam al-Wasīṭ", (2nd edition, Cairo: Published by the Arabic Language Academy, 1392 AH-1972 AD).

Al-Wali, Muhammad. "Three Moments in the History of Poetics: Aristotle, Ḥāzim al-Qarṭājannī, Jakobso" (in Arabic). Morocco, 'Alamāt Journal, Issue 13, (August 10, 2020).

Walik, Rene, and Warren, Austin. "Literary Theory". Translated by: Adel Salama, (Riyadh: Dār al-Mirīkh, 1412 AH-1992).

Yūnus, Waḍḥā, and al-Ḥasan, Muṣṭafá Aḥmad "Al-Badī' baina al-Ṭab' wa al-Ṣan'ah fī Ṭabaqāt al-Shu'arā' wa al-Badī' li Ibn al-Mu'tazz". Studies in Arabic Language and Literature Journal, Issue 26A, Syria: Tishreen University and Semnan University, (Eighth Year, 2018).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 2